العدد ٦ أمشير سنة ١٦٤١ السنة الحادية والثلاثون

من صهيون تخرج الشريعة اش ٢ : ٣

صهيون

مجلة دينية علمية تاريخية

(صاحب امتيازها الاسقف السوذورس)

(قيمة الاشتراك عن كل سنة ٢٥ قرشاً صاغاً)

المراسلات لادارة صهيون بالدرب الابرهيمي بمصر

(٣ مجيء الرب يسوع في عرف الكتاب)

قال اخوة بليموث ان الرب يسوع مزمع ان يأتي الى الارض ويملك عليها ويتخذ أورشليم قاعدة لملكه ويقرب اليه بني أمته اليهود ويقيم منهم الحكام والولاة والقضاة كما أسلفنا الى غير ذلك من هذيانهم . ولا شك ان هذا الفكر هو الذي جعل اليهود ان يتمردوا على المسيح ويرفضوا قبوله ونعمة كفارته لانه جاءهم ذليلاً محتقراً متواضعاً لا ملكاً جباراً متقلداً السيف على جنبه وخائضاً غمرات الموت ومجندلاً القواد والابطال في حومة الوغى وواضعاً أكليل الانتصار على هامته بعد ان دك حصون الممالك وأقام عرش بيت داود . هذا الاعتقاد الفاسد الذي منع اليهود عن قبول المسيح المصلوب مكفراً عن الخطيئة وملكاً مالكاً على ناصية القلب البشري

وضميره وحواسه لا هامته وما زال هذا الفكر يبعدهم عن مملكة المسيح الروحية ويعللهم بمجيئه كما يرومون ويروم نسلهم اخوة بليموث. فاسمعوا يا نسل اليهود ماذا يتضمن الكتاب عن مجيء المسيح والى كم معنى يقسمه

١ مجيئه للكفارة . جاء المسيح بهذا المعنى وقام بهذه الخدمة الجليلة التي كانت ترمي اليها كل ذبائح اليهود وتشير وتتوقعها كل نصوص أنبيائهم وكان فيها وما زال ذبيحة ومقرباً لهذه الذبيحة وقابلاً لها . ذبيحة لانه الحمل الحامل لخطايا العالم (اش ٣ : ١٠) ومقرباً لها لانه الكاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق (مز ١١٠ : ٤) وقابلا لها لأنه عمانوئيل الله معنا (اش ٧ : ١٤ ومت ١:٢٣)

٢ مجيئه عند الموت مجازاً وبالحري مجيء أمره ويسمى مجيئاً له من قبيل المجاز المرسل العقلي السببي على قياس بنى الامير المدينة كما قال تعالى لكل من أفراد رعيته (اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا (مر ١٣ : ٣٥ — ٣٧ ورؤ ٣ : ٣)

٣ مجيئه الأخير الذي به يأتي ليدين العالم الاحياء والاموات قال الملاكان للرسل بعد صعود ربهم (ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء (اع ١ : ١١) واذا

كان هذان الملاكان لم يخبرا الرسل عن سبب رجوع المسيح الى العالم ان كان ليموت مرة أخرى أو ليملك على بيت يعقوب لا الى الابد بل مدة ألف سنة كما يخرف اخوة بليموث أو ليدين العقلاء والمجانين كما تقول نحن فقد أعلن الكتاب في أماكن لا تحصى عن سبب مجيئه الاخير فنورد منها ما يعلق بالذاكرة

قال تعالى . فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧) فاوضح السبب في ظهوره ثانية بالجسد لا مثل المرة الاولى التي كان مشتملاً بها بالضعف والذل بل سوف يأتي بقوة يرافقه المجد وقوات السماء والسبب الذي يستدعي هذا المجيء هو دينونة العالم يوم القيامة لا قبله والذي يدلك على هذا المجيء يوم القيامة النصوص الاخرى التي من هذا القبيل مثل قوله (ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصاء السموات الى أقصائها (٢٤ : ٣٠ و٣١) وقوله (ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء (مت ٢٥ : ٣١ و٣٢)

واستعلان الرب بهذه الكيفية تكرر بفم رسله قال رسوله بولس (اذ هو عادل عند الله ان الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً واياكم الذين تتضايقون

راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في لهيب نار معطياً نعمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين (٢ تس ١ : ٧ — ١٠

وقال مثل ذلك يهوذا الرسول (وتنبأ عن هؤلاء أيضاً اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم عليه خطأة فجار (: ١٤ و ١٥)

ثم ان مجيئه تعالى يسبب للناس الحزن والرعب والحيرة . قال تعالى وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم وعلى الارض كرب أمم بحيرة البحر والامواج تضج والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لان قوات السموات تتزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير (لو ٢١ : ٢٥ و ٢٦)

وقال صاحب الرؤيا (هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض (١ : ٧)

وقال (ونظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم . ونجوم السماء سقطت الى الارض كما تطرح شجرة التين سقاطها اذا هزتها ريح عظيمة .

والسماء انفلقت كدرج ملتف وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما وملوك الارض والعظماء والاغنياء والامراء والاقوياء وكل عبد وكل حر اخفوا أنفسهم في المغائر وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لانه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف (٦ : ١٢ — ١٧)

وهذه الحوادث المروعة التي ترافق ظهور المسيح الثاني رآها أحد أنبياء العهد القديم المدعو يوئيل بقوله (واعطي عجائب في السماء والارض دماً وناراً واعمدة دخان . تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم المخوف (٢ : ٣٠ و٣١) وأكدها بطرس الرسول اذ أورد نصها في خطابه يوم عيد الخمسين وكرره في احدى رسالتيه بقوله (ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها فبما انهذه كلها تنحل أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر (٢ بط ٣ : ١٠ — ١٣)

وكما ان المواعيد الرديئة للاردياء مقترنة بظهور المسيح الثاني ومتوقفة على هذا الظهور . كذلك المواعيد الصالحة متوقفة عليه قال السيد (ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب (لو ٢١:٢٨)

وقال بطرس الرسول (ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون أكليل المجد الذي لا يبلى (١ بط ٥ : ٤) وقال بولس المصطفى (وأخيراً قدوضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً (٢ تي ٤:٨) وفي ص ٢١ و٢٢ من سفر الرؤيا تفصيل واف وشرح تام للمجد الذي يناله المفدون بدم المسيح

ونهاية القول والغرض من هذا كله ان يفهم اخوة بليموث ان الآيات التي تنذر بمجيء الرب وتنص عليه تجاوب كلها بعضها البعض ومن كلها يفهم الرضيع قبل الشيخ والجاهل قبل الشيخ والتلميذ قبل معلمه(ان ربنا يسوع المسيح الذي تجسد وصار انساناً وصلب وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد الى السموات وجلس عن يمين أبيه سوف يأتي بمجده العظيم ليدين الاحياء والاموات) لا ليملك على الارض مدة ألف سنة أيعجبكم هذا التقرير الكتابي المجمعي المسكوني أو عندكم اعتراض عليه ؟

(الصوم الكبير لم يتغير زمانه ومكانه)

ذكر جرجس افندى فلتاوس في نبذته (أساس التقاويم) المطبوعة سنة١٩١٥ صحيفة ١٦ — ١٨ أن المسيحيين في بادئ أمرهم كانوا يصومون أربعين يوماً عقب عيد الظهور الذى يقع فى ١١ طوبه من كل سنة الى زمان البطريرك ديمتريوس الذى اتفق مع أساقفة عصره على ألحاقه بجمعة

الآلام كما هو الآن وأسند روايته الى المقريزي والى سعيد بن بطريق وقد كنا في شك من هذه الرواية دائماً ولذلك لم ندونها في تاريخنا الكنيسي حتى قرأنا كتاب الدسقولية المطبوع حديثاً فوجدنا فيه نصاً يكذب الرواية بتاتاً وهذا كلامه في وجه ١٢٢

(ثم فليكن عندكم جليلاً صوم الاربعين قبل الفصح ويكون بدؤه من يوم الاثنين الثاني من السبوت وكماله يوم الجمعة الذي قبل الفصح وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصومونه كلكم بفزع ورعدة)

فمن هذا التعليم الرسولي وضح ان المسيحية ما رست صوم كبيرها كما تمارسه الآن لا قبله . ومن هذا القبيل قول العامة ان النصرانية كانت تعيد عيد الفصح كل ثلاث وثلاثين سنة مرة فان هذا القول لا محل له وكذب وبهتان

اهدانا حضرة يوسف افندي جرجس موسى مجموعة دعاها (الرياض الروحية) قسمها على أيام الاسبوع وخصص لكل يوم جانباً للصباح والغروب والليل حوى فيه فصولا من العهد القديم بما فيه المزامير وفصلاً من الانجيل ثم من رسائل بولس ثم من أعمال الرسل أو الرسائل الجامعة (الكاثوليكون) ثم من الرؤيا وختم ذلك بطلبة وصدر مجموعته هذه بما يقال في بدء كل صباح ومسائه وقد لاحظنا ان الكاتب خلط بين طقوس

الارثوذكسية وسواها فمن جهة ضمن قانون الايمان الاعتقاد الارثوذكسي الذي لا يقوله البروتستانت وهو الاقرار بانبثاق الروح القدس من الاب فان قانون الايمان عند هؤلاء يختلف بهذه القضية عما عندنا ومن أخرى قص ببضع البروتستانت مقدمة الدستور وهي (السلام لك . ونعظمك). ونزه قلمه عن ان يذكر اسم قديس في طلبة من طلباته ويستشفع به ولعل له عذراً في ذلك ونحن نلوم وعذره ان يروج بضاعته عند الاخوة بالرب أكثر مما عند ابناء جلدته الاقباط وقد خفض ثمن مجموعته الى ١٠ غروش صاغ بعد ان كان ١٥ صاغاً

(نظم هذا المديح حضرة الشاعر المطبوع والكاتب المجيد الاستاذ فرنسيس افندي العتر لمناسبة عيد العذراء وتلاه أمام نيافة الانبا لوكاس في حفلة تكريم لنيافته

أهلاً بمطران الهدى حبر الندى ... وبكل من قد شرفوا ذا المنتدى
ها دارنا تدوي بتصفيق به ... تستنهض الأموات في ذاك الصدى
طرباً بمن فاقوا الملاء توددًا ... وتكرماً وتعظماً وتمجدا
شرفتمو داراً زهت بسناكمو ... وعنت لحبرٍ بالكمال تفردا
حبر تسامى بالمكارم والتقى ... وبغيرة الدين القويم توقدا
لوكاس من جعل التواضع مركباً ... وبغير جلباب الوداعة ما ارتدى
ولذا كمو ضفرت له ايدي العلا ... اكليل مجد بالفخار منضدا
في حزمه في عزمه في رأيه ... رأي يعد صارماً ومهندا

سيخ فتى في مجلس لشيوخنا		تلفيه فى كل المشاكل منجدا
حدث عن الشيخ الفتى لا تخشين		لوماً وبالغ لا تراع الحسدا
هو الذي للحق كان مناضلاً		ولبيعة الله العليّ مؤيدا
هو شبل بابا مصرنا كيرلس		من قد بنى عرش الوئام وشيدا
بقاهما ربي بعز دائم		أبقاهما للفضل ربي سرمدا
ى ظل محبوب البلاد « فؤادها »		من شعبه لم يرض غيره سيدا
وبظل « سعدالنيل » من تفديه مصـــ		ـــرُ بروحها وجميله لن تجحدا
بشفاعة العذراء مريم من بها		فى الطهر والاحسان حقاً يقتدى
بكر سمت شأو المعالي مذ علت		أخماصها متن السها والفرقدا
لدت وقد ظلت بتولاً مثلما		كانت وما زالت على طول المدى
قبة الله التى فيها بدت		شمس البرارة من بها الغر اهتدى
جرة قد ضمنت من الحيا		ة وجزّة قبلت من الروح الندى ،
لوبك يا غوث البرية كلها		ما صاح قمري السلام وغردا

٢٦ سبتمبر		ابن نيافتكم المخلص
سنة ١٩٢٤		فرنسيس العتر

(جناز أربعين احد الاعيان)

في صباح يوم ٢٤ اكتوبر من السنة الماضية احتفل في كنيسة قوص
جناز مرور الأربعين يوماً لوفاة الطيب الذكر والكريم الأثر المرحوم

الخواجه سيدهم بقطر بشاره من أعيان الجهة فازدحم الناس في الكنيسة على مختلف أدياتهم ومذاهبهم من البلدة والبلاد المجاورة يتقدمهم حضرة مأمور المركز وصاحب العزة باشكاتب المديرية مصري بك فهمي وباشمفتش الصحة ابرهيم بك زكي وقام بصلاة الجناز لفيف من كهنة البلدة وبندري الاقصر ونقاده وجملة من الشمامسة ببدلهم الكهنوتية ولما انتهت الفروض الدينية كلف صاحب هذه المجلة بالقاء كلمة رثاء وتعزية على الجمهور فاعتلى المنبر بالرغم عن تعب السفر الذي استغرق كل الليل وافتتح خطابه بقول الشاعر

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الحسان

وقوله

وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول النبي باد الصديق وليس أحد يضع ذلك في قلبه ورجال الاحسان يضمون وليس من يفطن بأنه من وجه الشر يضم الصديق (اش ٥٧:١)

وقول الحكيم (أما الصديق فانه وان تعجله الموت يستقر في الراحة.. انه كان مرضياً لله فاحبه وكان يعيش بين الخطاة فنقله خطفه لكي لا يغير الشر عقله ولا يطغي الغش نفسه (حكمة ٤ : ٧ — ١١)

ثم قال . صوت من الطبيعة وصوت من وراء الطبيعة وبعد أن افاض في شرح معنى كل من الصوتين تخلص من ذلك إلى ذكر خصال الفقيد الحميدة المجيدة النادرة الوجود بين أمثاله الشبان وانتهى إلى تعزية ذويه

وشكر الحاضرين وتلاه بالرثاء جناب القمص مرقس والقمص مكاريوس من بندر الاقصر والقمص أيوب من نقاده والقمص مرقس والقس يوحنا من قوص وظريف أفندي مخائيل من عمال السكة الحديد وكان جل رثاء هذا منقولاً عن رثاء قيل في تأبين المرحوم داود بك تكلا وتلا هؤلاء واعظا المشيخيين وكل الخطب كانت تبين فضل الفقيد ومكانته في قلوب الجميع

﴿ وادي الدموع بقلم الشماس منسى القمص ﴾

لا ما يخص الجسد والناس . لكنه في حياته جميعها كان يحب الذهاب الى الحزانى ولم ينفر من المكتئبين ولا جنح عن البائسين . بل كان يلذ له ان يقف على قبر لعازر باكياً وامام اورشليم ذارفاً الدموع

(١) البكاء الضار . ولا يذهبن ببال اي انسان ان كل ما تجود به العيون من الدموع شاف للنفس مطهر لها . فمن الدموع ما تزيد صاحبها حرقة . تلك هي الدموع التي تسكبها العين حزناً على مأرب فاسد لم تنله النفس وعلى مطلب رديء لم تفز به قال ليتشرد . ان اغلب عبرات الشبيبة لورثي لهم لاجلها وأجيبت مطالبهم لأودت بهم عاجلا .

فكثيرون يبكون وبدموع حارة لانهم لم يقضوا وطراً شريراً فكان هامان يكاد يذوب أسى لا لأنه لم يتمكن من عمل خير فات أوانه بل لأنه لم يتمكن من الانتقام من مردخاي اليهودي (اس ٥ : ١٣) من اساطير اليونان الاقدمين ان التماسيح تبكى وتسيل الدموع لأنها لا تجد

ما تفتك به من الضحايا . والدموع التي مصدرها حب النكاية والفتك لا تعبر عن الحزن ولا تبين عن الاسى . بل تدل على الرغبة في قضاء المطالب الرديئة. مثل هذه الدموع لا يراها الله ولا ترثي الناس اليها بل تزيد قساوة على من يذرفها

فالله يتخير نوع الدموع التي يرثي لصاحبها فبقدر ما تجلب شفقته دموع التوبة ودموع الرحمة بقدر ما تزيده قساوة دموع الانتقام ودموع الطمع ودموع الشهوات . لقد بكى الاسكندر ولكن على اي شيء ؟ بكى لأن العالم ضاق عن ان يملأ مطامع قلبه . بكى لأنه لم يجد بلاداً يفتحها ومدناً يغزوها فهل بكاء هكذا يرثي له الله. فليست كل دمعة تنسكب من العين تدل على وجود النفس الطيبة الشريفة فقد تدل الدمعة على اشر نفس وأدناها

كم من كثيرين يبكون وينتحبون اذا ما فقدوا درهماً واحداً ولكنهم لا يبكون اذا فقدوا عفتهم أو ايمانهم أو رضى الله عليهم أو سلام ضميرهم كم من كثيرين يبكون اذا وخزتهم ابرة في اجسادهم ولا ينتحبون اذا ماتت نفوسهم بالخطيئة والفجور

ومن تلك الدموع المنبوذة من الله ان يبكي الخاطيء لا على الخطيئة نفسها باعتبار انها ضد الله بل على الخطيئة باعتبار الضرر الذي لحقه منها فهو بكاء «محبة الذات» وقد بكى قايين مثل هذا البكاء . وبكى عيسو وبكى شاول ملك اسرائيل . وبكى يهوذا ولكن دموع جميعهم رفضت لأنها كانت

خوفاً من العقاب وحزناً على مآرب بشرية لم ينالوها . فالله يمقت ويقسو على ذوي الدموع الكاذبة ولو بكوها انهراً ويحب ويشفق على كل من يسكب ولو دمعة واحدة صادقة

خامساً — كيف نفرح في وادي الدموع ؟ قال المرتل «افرحوا بالرب وابتهجوا ايها الصديقون واهتفوا يا جميع مستقيمي القلوب» (مز ٣٢ : ١١) وكيف نفرح بالرب ؟ بالايمان فالايمان هو الفرح . والآلام التي تصادفنا في هذه الحياة تنفع مع وجود الايمان وتضر مع عدمه . فالايمان يتلقى التجارب بسعة رحب ليستفاد منها وعدم الايمان يخاف ويضجر فيهرب منها . وقال احدهم « ان بين الحزن والفرح والحنان رابطة لطيفة لا يدرك سرها الا الموافون » اه

فالآلام كسكين البستاني يشذب بها الاشجار فتتألم حيناً ولكنها تفرح بعدئذ لانه يخلصها من الاغصان الميتة التي كانت تؤلمها أوقاتاً . فالمؤمن يشكو من آية خطيئة ويعتبرها علة شقاء مستمر والضيق دواء ناجع لعلاج كثير من الخلال الرديئة

قال داود « قبل ان اذلل انا ضللت أما الان فحفظت قولك . وقال ايضاً خير لي اني تذللت لكي اتعلم فرائضك » (مز ١١٩ : ٦٧ و ٧١) فالعاقل لا بد ان يفرح بالالم لا سيما بعد ان يخلص مما كان علة شقاء ضميره حتى انه يتمنى لو يتجسم له الالم ليعانقه بحب زائد . وكثيرون ممن خبروا اللذة التي حصلوا عليها من نتائج الالام فرحوا شكراً لواهب هذه الآلام

ويد الاب المحب التي امتدت بالسلاح لتجرحهم نادوها قائلين . أمينة
جروح المحب . (ام ٢٧ : ٦)

فماذا تكون قيمة الحياة لو كانت صحة بدون مرض وما هي قي
الغنى لولا الفقر وما هي لذة السماء لولا شقاء الارض؟فالحياة ان كانت نو
بلا ظلمة وسعادة بلا شقاء ولهواً بلا ألم لا تكون حياة قط فالمفرح
تكون ألذ طعماً بسبب المنغصات فان تتابع التعب والراحة ومجيء الوا
بعد الآخر من شأنه أن يجعل الفرح والحزن يتعاقبان علينا . بل المو
نفسه يجعل الحياة اكثر قيمة فالمؤمن يستطيع أن يجد سعادته في ال
لاسيما مما يحزن

قال بعضهم « على أن الكرب ليس مؤلماً من جميع نواحيه ف
متصل من بعضها بالشقاء ومن بعضها بالسعادة لان الكرب على ما
من حزن فيه شقاء والشدة فاجعة أن نظر اليها من بعض نواحيها وتهذي
ان نظر اليها من نواح أخر » اه وقال يوحنا بنيان (أنه لو أحل لي
أطلب المزيد من المتاعب لطلبته لأنال المزيد من الراحة » اه

قال أحد المرضى لأصحابه ثقوا ان توالي الحى عليّ أفادكم لاني اقر
بباب الجنة كثيراً وأكثر من الصلاة لما تلجئني اليه الامراض من العز
وفي صلاتي هذه لا انساكم ولا أنسى سائر أعزتي من اخوني
وقال جرجي تيلر« النوازل والكروب معهد تربى فيه الفضيلة لانها تر
نفوسنا على حكم الرزانة وتلزم آراءنا حد الاعتدال وتصلح الخرق وتوقف

اقتراف الآثام وما كان الله وصفتاه الرحمة والحكمة في تدبير العالم
يجعل الاحزان فيه على ما نرى من الكثرة وما كان يبتلي بها افضل الناس
واحكمهم وأكثرهم ايمانًا به لولا أن حكمته قضت أن تكون مقراً
للراحة ومبنياً للفضيلة ومجالاً لاكتساب الحكمة والتحلي بالصبر وشدة
الايمان وباباً للمجد » اه

ان بولس الرسول وسيلا رفيقه رفعا صوتيهما بالتسبيح مرة ولكنهما
لم يرفعاه وهما يتمتعان بنور الصباح وهما يتوسدان مواضع الراحة بل سبحا
في نصف الليل في الظلمة الدامسة وبين جدران السجن والقيود في أيديهما
وأرجلهما (اع ١٦ : ٢٥) فالايمان ينشىء فرحاً داخلياً لا يدفعه شيء من
الآلام بل يزيده قوة اذ الضيق يمنح ذا الضمير الصالح وهو في السجن
سلاماً لا يمنحه الغنى صاحبه وهو في الفرج . فمنسى الملك كان ذات يوم
ملكاً وذات يوم في السجن ولكنه لما كان على العرش « أكثر عمل الشر في
عين الرب لاغاظته » ولما كان في السجن « طلب وجه الهه وتواضع جداً »
(٢ ا ي ٣٣ : ٦ و ١٢)

فالنفس تفرح بالرغم عما يصيب الجسد وقد تكون آلام الجسد علة فرح
النفس . قد يهشم الجسم ويجرح فتطير النفس في جو السعادة ويكمل
فرحها وقد يكون الجسم صحيحاً سليماً قوياً والنفس في كآبة مرة . ان شاول
ملك اسرائيل وهو ملك كان يبكي وداود وهو مطرود ومتضايق كان يفرح
(١ صم ٢٤) فليست الامجاد مبعثاً للفرح وليست الآلام علة الاحزان فقد

يزيد المجد الانسان غماً وقد يزيده الألم فرحاً . فداود في أيام ذله كان يغني قائلاً « افرح وابتهج بك . ارنم لاسمك أيها العلي » (مز ٩ : ٢) وأما في أيام مجده فكانت هذه لهجته « أكلت الرماد مثل الخبز ومزجت شرابي بدموع (مز١٠٢: ٩) وهوذا نسمع شهادة رجل كان ذا صحة ومجد وسلطان ووفرة من متاع الدنيا يقر بانه لم يحظ من حياته كلها بخمسة أسابيع يكون فيها متمتعاً بسرور خالص لاتشوبه شائبة. وأحد الملوك قضى مدة خمسين سنة ملكا ناجحاً ولكنه رأى أنه لم يتمتع بالسعادة الخاصة سوى أربعة عشر يوماً

ولكن اسمع ماذا يقول يعقوب الرسول «احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة » (يع ١ : ٢) وذلك لأنه يذكر قول سيده « طوبى للحزانى لأنهم يتعزون » (مت ٥ : ٤) والكتاب يقول عن الرسل « وأما هم فذهبوا فرحين لأنهم حسبوا متأهلين ان يهانوا من أجل اسمه » (اع ٥ : ٤١) والمسيحيون الأول قبلوا سلب أموالهم بفرح (عب ١٠ : ٣٤) فكأن الرسول يعقوب يطلب من المؤمنين ان يحسبوا الوقوع في التجارب علة الفرح لا ان يحسبوه علة للحزن ولا يدعونها لعنة بل بركة وذلك بالنسبة الى نتائجها الحسنة واثمارها اللذيذة

فاذاً يمكن ان يفرح المسيحي ولكن « في الرب » كقول الرسول « افرحوا في الرب » (في ٣: ١) ذلك لأن هذا الفرح لا يستطيع العالم ان يهبه ولا ان ينزعه . فالفرح الحقيقي الدائم الذي لا يتخلله حزن ما كان أصله وموضوعه الرب وهو الفرح الوحيد الذي يبقى هنا وفي السماء

٢٦ اكاسيوس من اركا في ثرا كيا ٢٧ دوسيماسيوس الماروني من ثرا كيا ٢٨ يوحنا من بروكونيسيا

٢٩ دانيال من كولونيا كبادوك الثانية

٣٠ رومان من روفيس ٣١ بولين اوبوليانوس من مايوما ٣٢ بولس من افتيدون ٣٣ فيدوس من يافا ٣٤ انيانوس من سيكومازون ٣٥ ثئودور من كادارون ٣٦ ميليتوس من ليبيا ٣٧ ابتيلا أو امبيلا من هيلوسا ٣٨ ثئودور من ريتادلون أو اربلليس ٣٩ بطرس من بارمبولي ٤٠ يوحنا من أغستوبوليس

٤١ سادا من فانّوس ٤٢ روفين أو تابين من لا تون ٤٣ انيسيوس من طيبا ٤٤ كاليكرات من نوبا كت ٤٥ دومينوس أودميانوس من اوبنت ٤٦ نينوس من ميكار

٤٧ أغاتوكل من كولونيا أو كوروينا ٤٨ فيلكس من ابولونيا سيبيليت أو بيلياد ٤٩ ثئودور من دلون (كيرلس من بيلس) ٥٠ افتيريوس من شيرصونيس في كريت ٥١ بولس من لامبى أو لابى ٥٢ زونوبيوس من كنوس ٥٣ لوسيان من توبير في ثرا كيا ٥٤ اّنيسبيوس من ما كسيميانوبوليس ٥٥ سيكانديوس من لا ميا

٥٦ ديون من طيبا في تساليا ٥٧ ثئودور من ايثنيون ٥٨ مارتيريوس من ليسترا ٥٩ توماس من ازريب أو درب ٦٠ اثناسيوس من باروسيئوس ٦١ تيميديوس او تيميستيوس من ياسوس ٦٢ افتونيتوس من هيرا كليا

(قيلبتاس من أمازوني) ٦٣ ايبلاس من سيبيرة ٦٤ سبوداسيوس من جيران ٦٥ ارشيلاوس من اميلي أو ميندون ٦٦ فانياس من اربازيس ٦٧ بروشيوس أو برماشيوس من انيلمدون ٦٨ فيابس من برجام آسيا ٦٩ مكسيموس من كومس ٧٠ دوروثيؤس من ماردينا ٧١ مكسيموس من آسيا ٧٢ امبروسيوس من هيبوبا أو ايبوروس

٧٣ اسكندر من اركاديوبوليس ٧٤ أوتأخي من تيودوسيبوليس ٧٥ رودون من باليوبوليس ٧٦ ايتروب ايفاسوس ٧٧ افوبيوس من كولوي ٧٨ نسطور من صيدون ٧٩ هيرا كليون من ستراليس ٨٠ ثيودوت من نيسيا ٨١ ثودور من اينوتوس ٨٢ ثيموثي من ايبريونتيس أو بريوليس ٨٣ ثودور من ماستور ٨٤ تيشيوس أو افتشيوس من ايريترا ٨٥ ايساب من كلازومين ٨٦ ايثاليوس من كولوفون ٨٧ مودستوس من انيوس ٨٨ ثودوس من بريان ٨٩ ايساب من مانيسياسيبيل ٩٠ سابريوس من بافوس في قبرص ٩١ زينون من كوريوسيس أو سيرين في قبرص ٩٢ ايفاجريوس من صوليس ٩٣ كيساريوس من اسقف مكان اركا ٩٤ تربينيانوس من اسبانتوس أو اسباندروس في بمفيلي ٩٥ نونيشيوس من سيلجا ٩٦ صولون من كاراليا ٩٧ أكاك من كولينوس ٩٨ نيسيوكوروس من براسوس أو كوريبراسوس ٩٩ ماتيديانوس من لوراسيسيوس ١٠٠ نيكتير من سينتوس ١٠١ ايتروب من اسيتونا في غلاطيا اوتيستا ١٠٢ فيليومينوس من سينا ١٠٣ ستراتيجيوس

أو استرابيتوس ١٠٤ اوسابيوس من هيرا كليا انورياس ١٠٥ بارليوس من اندرابون هونورياس ١٠٦ بارليوس من اندابون هيلليسبون ١٠٧ سيلفان من سيراتابون ١٠٨ هيرموجين من زينوكوروزا ١٠٩ ايفوبوتيوس اسقف بتوليماوس من الخمس المدن ١١٠ اوساب اسقف بيريمون أو بيلوس ١١١ أولوجيوس اسقف تيرينوثيس

١١٢ اديلفيوس اسقف اونوفيس ١١٣ بولس اسقف بلاكونيوس أو بلافسين ١١٤ فيبامون اسقف كوبتوس ١١٥ ثئوبامتوس اسقف كاباسوس ١١٦ ماكير اسقف ميتجيل أو ميتيليس ١١٧ اديلفوس اسقف سيس ١١٨ ماسيدونيوس اسنف كوايس ١١٩ مارينوس اسقف اون (في هليو بوليس) ١٢٠ ميترودور اسقف لينوتو (بوليس) ١٢١ ماكير اسقف اتكو أو انتيوس ١٢٢ بابيسكوس اسقف سبيث أو ابولونوس ١٢٣ بطرس اسقف بامجي أو أوكيرنثوس ١٢٤ ستراتيكيوس اسقف باراليوس (اوستراييجيوس انترويس واثناسيوس من بارالوس) ١٢٥ سيلفان اسقف كوبرثيس ١٢٦ يوحنا اسقف سنهور (من هيفيستوس ١٢٧ اريستوبول اسقف تميوس ١٢٨ ثيون اسقف سيثرويس ١٢٩ لاميتيوس اولمبون اسقف كاسيوس ١٣٠ سيرى اسقف اخائيا ١٣١ بوبليوس اسقف اوليبا ١٣٢ صموئيل اسقف ديشيس ١٣٣ زينوبيوس اسقف بارقا ١٣٤ زينون اسقف تانثيرا اوتيشيرا ١٣٥ دانيال اسقف درن ١٣٦ سوسيباتروس اسقف سيبتيمياسا ١٣٧ اوساب اسقف الله من

هليو بوليس) ١٣٨ هيرا كليوس اسقف اهنيس ١٣٩ كريسيريوس من بتته او افروديتيس ١٤٠ اندريا لسقف أشمون (من ارموبوليس) ١٤١ سايثوس من اشمين ١٤٢ ابراهام اسقف اوستراسينا

١٤٣ هيبراكس اسقف افنيوس ١٤٤ اولمبيوس اسقف هيلا (او اليبيوس من سيلا) ١٤٥ اسكندر اسقف كليوباترا ١٤٦ اسحق اسقف تاوا او طابا ١٤٧ امون اسقف بوتو ١٤٨ هيرا كليوس اسقف تنيس ١٤٩ اسحق اسقف ايليارشيا ١٥٠ هيرا كليوس اسقف دامياط (دميايايتيس) ١٥١ ثئون اسقف بسانكوس (اويشوس)

١٥٢ امونيوس اسقف بانيفيسيس ١٥٣ بيولا شماس كارتاجا في افريقيا ١٥٤ دلماتيوس من سيزيك ١٥٥ بيرانيانوس من برجا في بمفيلي ١٥٦ اركاديوس اسقف كرسي الرسولين العظيم بروما ١٥٧ بروجيكتوس اسقف مسا وفي الكرسي بروما ١٥٨ فيلبس قس كرسي الرسولين العظيم بروما .

مجموعهم مائتان وثلاثة وستون خلا حساب اسقفين سفيرين كانا فى العاصمة وهما كوماريوس وبوتامون

٤٦ فتناول الخطاب بطرس قس الاسكندرية ورئيس المسجلين وقال منذ ارتقى نسطوركاتذرا كنيسة القسطنطينيـة بصفةاسقف وبعد ايام قليلة جلبت من القسطنطينية تعاليم اقلقت قلوب الذين اطلعوا على ما فيها واحدثت شغباً عظيماً في الكنيسة المقدسة . فلما تأكد ما فيها قدس

لاسقف كيرلس حرر خطابه الاول والثاني الملاآنين من كل حكمة فرد
يهما نسطور برسالتين قاوم بهما ما كتبه كيرلس . ولما علم كيرلس
لاف ذلك ان نسطور ارسل الى رومة خطابات وكتباً ملاآنة من المجادلة
لمناقضة كتب من طرفه الى قدس اسقف رومة كلستينوس محرارات
سلها مع الشماس بوسيدونيوس وزوده بهذه التعليمات وهي . بوصولك
ى رومة اذا علمت ان نسطور قدم كتبه ومنشوراته وخطاباته ايضاً
سرع وقدم خطاباتي واذا كنت بالعكس ترى ان مكتوبات نسطور لم
دمها بعد رد لي ما ارسلته بواسطتك بدون ان تريه لاحد . فلما وصل
سيدانيوس الى رومة وعلم ان محرارات ومنشورات نسطور وردت
نظر من ثم ان يقدم المحررات التي كلفه بها قدس الاسقف كيرلس .
دس اسقف رومه كلستينوس الحسن العبادة جاوب بخطابات تتضمن
اعتراف بالايمان الشافي .

وبما ان مجمعكم المقدس انعقد هنا بمقتضى أوامر ملوكنا فاصبح من
ضرورة بمكان ان نخبركم انه يوجد بين ايدينا السندات المتعلقة بهذه
قضية فهي معررضة على قدسكم

٤٧ فتناول الكلام يوبينال اسقف اورشليم وقال فليقرأ الخطاب
ذي حرره الملكان التقيان محبي المسيح الى كل من الاساقفة والمطارنة في
ل مكان

فاحضر حالاقس الاسكندرية المبرور هذا الخطاب وقرأه بهذه العبارات

٤٨ ان الملكين القيصرين تاودوسيوس وبالنتنيان القاهرين الغالبين
جداً المعظمين دائماً يكتبان الى كيرلس اسقف الاسكندرية

ان نظام الجمهور الجيد يتعلق في كل زمان بتقوى الله بحيث يكون
بين الواحد والآخر عهد وائتلاف عظيم يربطان ويصونان احدهما م
الآخر لان كلا من هاتين الفضيلتين يتوافر مع نجاح الآخر . والديا
الحقة في الواقع توضح العدالة والجمهور يستمد ضياءه الواحد من الآخ
من هاتين الفضيلتين . ولما كان الله رتبنا واقامنا بصفة ملكين وكسلسل
اتصال العدل مع اعمال فضائلنا الجليلة فنحن نحرص ونسهر في كل وقت
على تكميلها وتعزيزها بصفة كوننا واسطة بين الله والناس . كذلك نحر
نفرغ جهدنا في تكبير وتوسيع الجمهور . فاذا اردنا اذاً ان نعتني هكذا ك
يقال في كل رعايانا ونعلمهم كيف يخدمون الله ونقودهم بتقوى وطنية نحو
فيجب علينا ان نهتم بتعقل بتينك الفضيلتين لان ليس ممكناً لشخص
ان يهمل واحدة منهما ويكون له اهتمام برفيقه

وقبل كل شيء نحن مرتبطون بهذا وهو ان الكنيسة تكون ف
حالة مرضية مع الله وتكون موافقة جداً مع الزمان ومناسبة له لانه
باتفاقها مع الجميع تحرز سكينتها وبالفتها الكاملة فيما يتعلق بامور الكنيس
وبعدها عن كل نزاع تلك الديانة المقدسة وقدوتها العارية عن كل شك
وريبة في ذوي الوظائف الكنيسية الكبرى

وبحرصنا وسهرنا على صيانة كل ذلك بالنعمة الالهية وبر الناس الاتقيا

التبادل فكرنا غالباً بسبب ما حدث من عهد قريب بانه من الضرورة بمكان
ان ندعو من كل جهة الاساقفة البررة الى مجمع. ولذلك ترددنا بسبب ازعاج
وزارتكم. لكن بما ان المسألة اصبحت اليوم لا تحتمل وثقيلة جداً على
الكنيسة والجمهور مفكر بهذا المجمع وبان تركيبه اضحى لا مفر منه. لذلك
خوفاً من ان اهمالاً يطرأ على صيانة الامور التي لا بد منها ويوجب ضرراً
بالاكثر الذي هو ضد عدل زماننا . فبعد ان يكمل تقواكم عيد الفصح
يهتم بعون الله ان يحضر الى افسس في اسيا يوم عيد الخمسين المقدس.
واختر ايضاً من يرافقك من بعض اساقفة الابرشية التي تديرها بدون ان
تساب الكنيسة المقدسة من الادارة الضرورية لها ولا تنقص عن أعضاء
المجمع الضروري له وليرسل بركم صورة من هذا الخطاب المختص بالمجمع
المقدس الى اساقفة المطرانيات احباء الله حيث يكونون بكل مكان بحيث
اذا وجدوا فيه يهدأ القلق الثائر حسب قواعد الكنيسة والاغلاط التي
تستحق الشجب تقوّم ويرتب بالانصاف العدل نحو الله ومصلحة الجمهور
ومما يستحق السمع انه قبل المداولة واعلان الحكم بالاشتراك على كل شيء
لا يمكن ان يطرأ اي شيء جديد بواسطة اناس منفردين

وانا نظن ان كل واحد من الاساقفة المبرورين يعلم تقدمنا الى هذا
الى ان هذا المجمع يهتم بمصالح الكنيسة العمومية ويسارع بان يتصرف
بالامور اللازمة الموافقة لمرضاة الله مجتهداً فيها بقدر ما تصل اليه قدرته.
وبينما نحن نغري على هذا العمل العظيم لا نأذن لشخص ما ان يمتنع عنه فمن

لا يحضر على جناح السرعة الى المكان الذي عيناه والزمن المحدد لا ي
عذراً امام الله ولا امامنا . وكل من دعي بواسطة المجمع المقدس ولم يح
عاجلا هذا يبرهن على ان نيته غير مستقيمة .

٤٨ فلما انتهى من قراءة القطع (المختصة بعزل نسطور تناو
الكلام فيرموس اسقف قيسريا الكبادوك وقال فليشهد لنا قدس وتقو
اسقف افسس عن مقدار الايام التي مرت منذ حضرنا الى افسس

فاجاب ممنون اسقف افسس من ثم وقال قد مر على التاريخ المحد
بخطاب الملكين محبي الله ستة عشر يوماً

٤٩ فقال كيرلس اسقف اسكندرية ان هذا المجمع انتظر بكل طو
روح وكل صبر ممكن حضور الاساقفة محبي الله الذين كان يجب عليهم
ينضموا الى هذا السنودس لكن بين الاساقفة الذين اجتمعوا سلفاً م
هو رازح تحت ثقل الامراض وآخر ترك الاقامة بين الاحياء فقد آن
الاوان ان ننفذ امر الملوك يعني ان نطرح على بساط البحث الايمان لاجل
الخير ومنفعة كل الخلائق التي تحت السموات . فلتقرأ كل الاصو
المختصة بهذه المصلحة بحيث انه قرىء سابقاً امر الملوك محبي الله والمسي
الثاني الذي قدمه الشريف كونت السراي كانديديان الذي يأمرنا به ان
نفحص عن مصالح الايمان وتقدم لهم بدون تأخير النتيجة

فلما تكلم هكذا كيرلس الاسكندري اجاب تئودوط الانكيري
من غلاطيا وقال لتحفظ قراءة الاصول الى اجل مناسب والمهم في الحاض

ن يحضر معنا نسطور لقراءتها لكي ترتب مصالح الايمان باشتراك واتفاق عمومي وباجماعنا

فاجاب هيرموجين اسقف رينوكولورا وقال امرتمونا بالامس ان نتوجه الى الاسقف نسطور وندعوه كما يجب عليه ان يحضر الى المجمع. واليوم نعلن انه جعل اليوم المقدس يمر الذي انعقد فيه المجمع بعد ان جاوبنا قائلا (سابحث وافتكر فاذا كان حضوري ضروريا معكم سوف احضر)

فتناول الخطاب بطرس اسقف بارمبولا وقال. ارسلنا بالامس من قبل تقواكم الى الاسقف نسطور لندعوه الى المجمع بقولنا انه مزمع ان ينعقد اليوم فاجابنا (سوف افتكر فيما اذا كان من الضروري ان اجتمع معكم واجري ذلك) وقد دعونا بالسوية الاساقفة الذين من طرفه وعددهم ستة او سبعة فجاوبونا هكذا (سنرى فاذا وضح لنا هذا الشيء موافقاً سنتوجه غداً)

فقال بولس اسقف لامبا. تناولنا الامر من قبل مجمعكم السعيد ان نتوجه الى الاسقف نسطور وننذره ليجتمع اليوم في المجمع المقدس فانطلقت اليه مع وقار آبائنا الذين تقدموني في اداء الشهادة وانذرته محذراً لكي يحضر اليوم في هذا المجمع المقدس لكنه اجاب قائلاً (سامتحن الامر اذا كان واجباً سوف آتي) ولم ننذره وحده بل انذرنا معه الاساقفة الذين عددهم ستة او سبعة

فقال فلابيان اسقف فيلبوس . فلينطلق قدس اساقفة آخرين

الا ن وينذروه مرة ثانية ليحضر الى المجمع

فارسل المجمع اربعة اساقفة وهذه اسماؤهم ثئودول اسقف ليزا من فلسطين . انثريوس اسقف كارسونيس من كريت وثئوبامتوس اسقف (كاباسا) من ابرشية مصر . وابا فروديتس قارىء وكاتب يد هيلا نيكس اسقف مدينة رودس فحمل هؤلاء كتابة ممضاة من المجمع المقدس الى الاسقف نسطور تتضمن هكذا

٤٩ استحققت ان تنذر بالامس بتقوى الاساقفة الذين ارسلناهم اليك لكى تتردد دائماً الى المجمع المقدس الذي انعقد اليوم في الكنيسة المقدسة الكاثوليكية ولم يلاحظ غيابك فيه . لكن لما انعقد المجمع اليوم ورآك غائباً عن الاجتماع اضطررنا ان نرسل اليك ثئوبامتوس وثئودوط وانثريوس الاساقفة البررة الحسني العبادة وايضاً ابا فروديتوس قارىء وكاتب يد مدينة رودس سائلين اياك ان تأتي ولا تتغيب في مسائل القضاء لانه بهذا المقدار امرنا ملوكنا الاتقياء محبو المسيح ان نهمل كل شيء على جانب لكى نتفرغ لتعزيز جانب الايمان

٥٠ فعاد الاساقفة الى المجمع الذين ارسلوا الى نسطور بعد ان اتموا ما امروا به . ومن ثم تناول بطرس قس الاسكندرية ورئيس المسجلين الخطاب وقال . من حيث ان الاساقفة الحسني العبادة الذين ارسلهم المجمع المقدس الى نسطور قد رجعوا فنطلب ان يوضحوا لنا اى رد تناولوه منه . فقال ثئوبامتوس اسقف كاباسا . لما ارسلنا المجمع المقدس الى نسطور

وجهنا اليه بسرعة ولكن عند وصولنا الى منزله شاهدنا جمعاً من الجند
واقفاً امام الباب باسلحة الحرب فرجوناهم ان يعلموه بمجيئنا . فاعترضوا
وقالوا لنا انه تنحى الى جانب ومنعنا ان ندع انساناً يصل اليه. فاجبناهم انه
من المستحيل ان نرجع بدون جواب لان المجمع المقدس ارسل له تذكرة
يرجوه بها ان يجتمع معه. وبينما انا اواصل الكلام مع الجند خرج اكليروس
نسطور وقالوا لنا ما قاله لنا الجند سلفاً .

فمكثنا هنالك طالبين الجواب واذا بالشريف القائد (او المحامي)
فلورنتيوس قد حضر ومعه كونت السراي كانديديان فقال لنا بظرفه ان
ننتظر الى حينما يذهب وينشد لنا جواباً شافياً . فانتظرنا امام الباب وبعد
قليل ظهر حالاً القائد مع اكليروس نسطور وقال لنا. لم اتمكن انا نفسي
من رؤية نسطور الاسقف لكن ترجاني ان اخاطب تقواكم واقول لكم
ما هو (لما يتم اجتماع كل الاساقفة اجتمع انا معهم)

اما نحن فبعد ان سمعنا شهادة القائد ابعدنا العسكر الحاضر
واكليروس نسطور

فقال ثيودول اسقف ليزا انا سمعت ايضاً هذا الكلام واثبته

وقال انثيريوس اسقف شيرسونيي وانا ايضاً بناء على امر المجمع
المقدس السعيد توجهت الى هنالك وسمعت هذا الكلام وسمعت كل ما
شهد به باخلاص قدس الاساقفة

فقال فلابيان اسقف فيلباس بما انه لا يوافق ان نهمل شيئاً من

الاجراءات الكنيسية وقد تبرهن امس واليوم اننا انذرنا مرتين الاسقف نسطور بدون ان يرضى في الحضور فلنرسل له مرة ثالثة دعوة رسمية ممضاة ندعوه بها

فتوجه اساقفة آخرون لينذروا نسطور . اعرّفهم وهم انيسوس اسقف طيباس من هيلاد

دومنوس اسقف هيلاد ايضاً

يوحنا اسقف سانهور المختصة به ادارة بيرّمون . دانيال اسقف دارنيس. الكل تكلف بارسالية انذار المجمع المقدسة للمرة الثالثة واصحب معه انيسيوس قاريء وكاتب يد فيرموس اسقف قيسرية الكبادوك حاملاً علم الطلب بهذا المعنى

هذه المرة الثالثة يدعوك المجمع المقدس لتجتمع معه وبالرغم عن تكونه حسب اصول الكنيسة فانه برهن على جلده ورقته فتفضل احضر وجاوب على المباديء الاراتيكية التي ادخلتها الى الكنيسة وتقرف بها . واعلم انك ان لم تحضر لتدافع عن التعاليم المكتوبة والشفوية المشكو بها فان المجمع المقدس يضطر ان يشجبك حسب القانون الذي رتبه آباؤنا القديسون

٥٣ فلما توجه (الوفد) مرة ثالثة عند نسطور لكي يقدم له علم الطلب المحرر ورأى كيف تصرف عاد الى المجمع بسرعة وقال . لما انطلقنا الى نسطور شاهدنا كتيبة عديدة من الجند امام بابه فخاطبناهم فلم يجاوبونا

بتاتاً ولم يسمحوا لنا ان نستظل رغماً عن الحر الذي كان يثقل علينا بل اوسعونا احتقاراً واضطهدونا وصرحوا لنا اننا اذا استمررنا واقفين الى الغد لا ننال أقل جواب من نسطور الذي وضعهم هنالك عمداً

فلما أكمل الاساقفة تقريرهم قال يوبينال اسقف أورشليم هو ذا قد ارسلنا الى نسطور مرة واثنتين وثلاثاً فاتضح الآن انه لا يرمي الى غرض حسن

فراغ (يعني محل خال من الكتابة)

٥٤ . . . بعدد (الثلاثمائة والعشرة) والثمانية المجتمعين في مدينة نيقيا لنفحص متن الايمان في القانون المقدس بأن نثبت ما يوافق هذا الدستور ونرفض ما هو خارج عنه[١] فقرىء الدستور بهذه العبارات

٥٥ دستور الايمان الذي رتبه المجمع الذي أنعقد في نيقيا

٥٦ نؤمن باله واحد الآب الضابط الكل خالق كل ما نراه وكل ما لا نراه . وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الابن الوحيد المولود من الاب يعني من جوهر الأب . اله مولود من اله نور مولود من نور . اله حق مولود من اله حق . مولود غير مخلوق لكن مساو للابُ بالجوهر . الذي به خلقت جميع الاشياء التي في السماء وعلى الارض . ولاجلنا نحن البشر صار جسداً وصار انساناً ومات وقام في اليوم الثالث وصعد

(١) هذه القطعة كلها تخص خطاب يوبينال . راجع المجموعة الـ ١٤ وجه ١١٣٧

الى السموات وجلس عن يمين الأب وسيأتي ليدين الاحياء والاموات. نؤمن بالروح القدس المعزي . ومن قال . أنه كان زمن لم يوجد فيه . أو أنه لو لم يولد لم يكن . أو لم يقدر أن يكون مما لم يكن . أو أنه من طبع آخر أو جوهر آخر انه مضى (أي اضمحل) او ابن الله تغير هؤلاء معلوم أمرهم أنهم محرومون من الكنيسة الكاثوليكية[٢]

٥٧ صورة خطاب قدس اسقف الاسكندرية كيرلس الى الاسقف نسطور في شهر امشير من العام الثالث عشر من الجيل

علمت أن بعض الاناس يؤلون رديئاً الشعور الذي ابرهن عليه من نحو قدسك . وهذا يفعلونه غالباً عند مايجتمع عظماء المدينة عندك مفكرين ان يستميلوا أذنيك فاذاعتهم اخباراً ملفقة الذين ليس فقط لم أرتكب بحقهم ذنباً ابداً لكن حينما يظهرون انفسهم أنهم مذنبون يتوبخون من أنفسهم بلطافة اذ يقول الواحد . انه ارتكب ذنباً بحق العميان والفقراء والآخر انه رفع اليد على امه وضربها بسيف والثالث أنه أخذ مال القريب مشتركاً بجناية مع خدامة وتصرف بعدم استقامة هكذا حتى أن الانسان لا يرغب أن يرى مثله بين أعدائه

اما أنا فاهتمامي قليل جداً بهذه الأقوال التي تجاوزت القياس عند الله يا أبانا وعند آبائنا . لأنه لا يوجد شخص يرغب أن يسلك مسلكاً

(٢) هنا المجموعة تحتوى على فقرتين فى احداهما يعرض بطرس قس الاسكندرية قراءة خطاب كيرلس وفى الثانية يعزز أكاك الميليتيني هذا المرض

محتقراً . لـكن هؤلاء القوم لهم فم مملوء من الشر والمرارة يشكون من حكم كل الامور وسأتصرف فيها بما يوافقني أن أتصرف به

والآن أنا اذكرك بكلام التعليم متخاطباً معك فيه كأخ لي في المسيح واعتقاد الايمان بكل قوته لـكي تعامه (تقدمه) للشعب الذي تتذكر به أن من يريب أحد هؤلاء الصغار الذين يؤمنون بالمسيح يرتـكب ذنباً عظيماً — فكم يبكي عليك أذا حصل الشك عدداً عظيماً من الاشخاص فكم ينبغي لنا من الاجتهاد لـكي نجتنب الشك بكل لطافة وخفة ونجتهد أن ننشر ونثبت كلمة الايمان عند من ينشدون الحقيقة والى ذلك نصل بموافقتنا لأقوال آبائنا القديسين مجتهدين بهـا أن نرى اذا كنا في (طريق) الايمان حسب ما هو مكتوب : لنضع قلوبنا أن نتبع مجـد الرأي المستقيم . حسب قول المجمع المقدس العظيم : ان الوحيد ابن الله الأب حسب الطبيعة الاله الحق من الاله الحق النور من النور الذي به خلق الأب جميع الأشياء هو نزل وصار جسداً ليكون انساناً ومات وقام في اليوم الثالث وصعد الى السموات : فينبغي لنا نحن أيضاً أن نتبع هذه أقوال هذا الدستور بتأملنا بما رغب أن يقوله وهو أن كلمة الله المولود من الله صار جسداً وصار انسانـاً. لأننا لا نقول أن طبيعة كلمة الله تغيرت إذ صار انسانـاً ولا أنه تغير كلية الى جسد مركب من جسد ونفس لـكن نقول انه أخذ جسداً مجيداً بنفس . لان الـكلمة لم يصر الا واحداً مع النفس العاقلة ومع الجسد حسب الحبل الغامض الغير المدرك .

صار انساناً ودعي ابن الانسان لا لانه ارتضى به وسر هكذا ولا لانه اتخذ صورة شخصية فقط بل لانه توجد طبيعتان مختلفتان اقامتا بالحقيقة واحدة وشخصاً واحداً المسيح والابن من اللاهوت والناسوت بطريقة اجتماع غامض فان هذا المعرّف الذى يوجد قبل بدء الاجيال المولود من الاب هو حسب الجسد ولد من امرأة لا بان لاهوته أخذ بدءه من حشاء العذراء الذي ليس هو في حاجة لولادة أخرى لانه مولود من الاب فانه من الجهل والعبث ان يقال (يذاع) ان الموجود قبل بدء الاجيال والذي دائماً مستقر باتحاد مع الاب يحتاج لبدء جديد وولادة مرة ثانية. لكنه لاجلنا ولاجل سلامنا اتحد بالبشرية حسب الطبيعة وخرج من امرأة. انظر اذاً لماذا نقول انه ولد حسب الجسد. فان هذا ليس في الواقع انسان مثل الآخر ولد من العذراء القديسة وليس الكلمة حل فيه بل كل الواحد الوحيد خرج من البطن واحتمل الولادة حسب الجسد مخصصاً ولادة جسده لنفسه وبمثل ذلك نقول مات وقام لا لان كلمة الله بحسب طبيعته كابد الضربات والجروح والمسامير بما انه غير ذي جسم لكن الجسد الذي اخذه القابل الاحساس والآلام نقول انه احتمل هذه الاوجاع لاجلنا لان اللاهوت الذى لا يحس بالالم كان ذا جسد يحس ولهذا السبب يقال عن موته. لان كلمة الله من طبيعته غير موات بل خالد وبالعكس فانه هو الذي يمنح الحياة والوجود الى كل الذوات لكن بما ان جسده حسب تعبير بولس احتمل بنعمة الله الموت لاجل كل الناس يقال لذلك انه احتمل الموت